

للعالم الإمام مسعود بن عمر بن عبد الله
الشهير بسعد الدين التفتازاني
٧١٢هجرية - ٧٩٣هجرية

تحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام
الدكتور عبد الرحمن عميرة

تصدير فضيلة الشيخ
صالح موسى شرف
عضو هيئة كبار العلماء وعضو مجمع البحوث الإسلامية

الجزء الخامس

عالم الكتب

لأنه شريك في النبوة، ولا يدل على بقائها، بعد موت المستخلف، وليس انتفاؤها عزلاً ونقصاً، بل عوداً إلى الكمال، وهو الاستقلال. وتصرف هارون لو بقي إنما يكون لنبوته. وقد انتفت في حق علي (رضي الله عنه) فكذا ما يبني عليها)

تمسك بما يدعون فيه التواتر من الأخبار، أما حديث الغدير فهو أنه (عليه السلام) قد جمع الناس يوم غدير خم موضع بين مكة والمدينة ـ بالجحفة وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع. وكان يوماً صائفاً حتى إن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر، وجمع الرحال، وصعد (عليه السلام) عليها وقال مخاطباً معاشر المسلمين: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى. قال: فمن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله[1]

وهذا حديث متفق على صحته أورده علي (رضي الله عنه) يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله، ولم ينكره أحد. ولفظ المولى قد يراد به المعتق، والمعتق، والحليف، والجار، وابن العم، والناصر، والأولى بالتصرف، قال الله تعالى: ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾[2]

أي أولى بكم. ذكره أبو عبيدة وقال النبي (ﷺ): أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن مولاها[3]. أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها، ومثله في الشعر كثير.

وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للأمر، والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب منقول عن كثير من أئمة اللغة، والمراد أنه اسم لهذا المعنى، لا صفة، بمنزلة الأولى ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل، وأنه لما يستعمل استعماله، وينبغي أن يكون المراد به في الحديث هو هذا المعنى ليطابق صدر

(١) الحديث رواه ابن ماجه في المقدمة: فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١١٦ ـ بسنده عن علي ابن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال أقبلنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد علي فقال: وذكره في الزوائد: إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(٢) سورة الحديد آية رقم ١٥.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

تأليف
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي
المتوفى سنة ٧٣٩هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
شعيب الأرنؤوط

المجلد الخامس عشر

مؤسسة الرسالة

عن أبي الطُّفَيل قال: قال عليٌّ: أَنشُدُ الله كُلَّ امرىءٍ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ يومَ غَدِيرِ خُمٍّ لَمَا قامَ، فقامَ أُناسٌ فشَهِدوا أَنَّهمْ سَمِعوه يقولُ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنِّي أَوْلَى النَّاسِ بالمُؤمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟» قالوا: بَلى يا رَسُولَ الله، قالَ: «مَنْ كُنتُ مَوْلاهُ فإنَّ هذا مَوْلاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَن عَادَاهُ»، فخرجتُ وفي نفسي من ذلك شيءٌ، فلقيتُ زيدَ بنَ أرقم، فذكرتُ ذلك له، فقالَ: قَدْ سَمِعناهُ من رسول الله ﷺ يقولُ ذلكَ لهُ.

قالَ أبو نُعيم: فقلتُ لِفِطر: كم بينَ هٰذا القول وبينَ موتِهِ؟ قال: مئة يوم[1]. [٣: ٨]

(١) إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة وهو صدوق، روى له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، واحتج به أصحابُ السنن. أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، وأبو الطفيل: هو عامر بن واثلة، صحابي صغير.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٧٠، وفي «الفضائل» (١١٦٧) عن حسين بن محمد وأبي نعيم، بهذا الإسناد، ولم يذكر في «الفضائل» حديث زيد بن أرقم.

وأخرجه النسائي في «الخصائص» (٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٣٦٧) من طرق عن فطر بن خليفة، به، ورواية ابن أبي عاصم مختصرة.

وأخرجه بنحوه من حديث زيد بن أرقم النسائي في «الخصائص» (٧٩)، وفي «الفضائل» (٤٥)، والبزار (٢٥٣٨)، والطبراني (٤٩٦٩)، والحاكم ٣/ ١٠٩ من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

وأخرجه مختصراً الترمذي (٣٧١٣) في المناقب: باب مناقب علي بن =

تعاد عليه[1]. فإذا أطاق الكلام قال: **الصلاة!! الصلاة، إنكم لم تزالوا متماسكين ما صليتم جميعاً. الصلاة!! الصلاة، يوصي بها حتى مات، فهي آخر ما سمع منه**[2].

*** رواية ست فواطم إحداهنّ عن الأخرى:**

أخبرنا ابن عمّ والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المديني بقراءتي عليه في منزلي هنا، أنبأنا ظفر بن راعي العلوي باستراباذ، أنبأنا والدي وأبو أحمد بن مطرف المطرفي، قالا، أنبأنا أبو سعد الإدريسي إجازة فيما أخرجه في تاريخ استراباذ، حدثني محمد بن الحسن الرشيدي من ولد هارون الرشيد[3] بسمرقند، وما كتبناه إلّا عنه، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، حدثنا بكر بن أحمد البصري.

حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضى، حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن فاطمة بنت

(١) كأنّ الخيرة تعاد عليه: أي يُخيَّر بين المقام في الدنيا والارتحال منها إلى الآخرة. متفق عليه البخاري [كتاب المعازي - باب مرض النبي ﷺ] مسلم [كتاب الفضائل - باب في فضل عائشة]

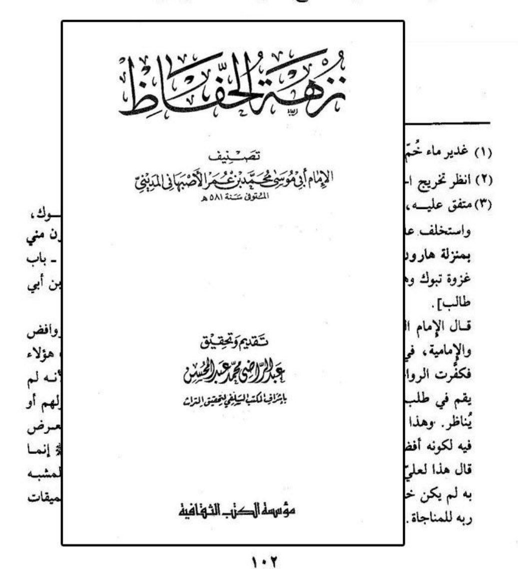
(٢) أخرج ابن ماجة عن علي رضي الله عنه: «كان آخر كلامه الصلاة.. الصلاة! اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم». ابن ماجة [كتاب الجنائز - باب ما جاء في ذكر مرض النبي ﷺ] [كتاب الوصايا - باب هل أوصى رسول الله ﷺ]

(٣) هو هارون الرشيد خليفة المسلمين العباسي.

رسول الله ﷺ قالت: «أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خُمّ:[1] من كنت مولاه فعليّ مولاه[2]. وقوله عليه السلام لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، عليهما السلام»[3].

وهذا الحديث مسلسل من وجه آخر، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمة لها.

فهو رواية خمس بنات أخ، كل واحدة منهنّ عن عمتها.



الله ﷺ آخى بين أصحابه فبقي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي[1] فآخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي أنت أخي وأنا أخوك.

(١٠٢٠) حدثنا عبدالله قال حدثني أبي قثنا يحي بن سعيد عن موسى الجهني قال دخلت على فاطمة بنت علي فقال[2] رفيقي أبو مهل كم لك؟ قلت ست وثمانون[3] سنة، قال ما[4] سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت حدثتني اسماء بنت عميس ان رسول الله ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس[5] بعدي نبي.

(١٠٢١) حدثنا عبدالله قال حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت سعيد بن وهب قال نشد على الناس[6] فقام خمسة أو ستة من

= مطر هو ابن طهمان صدوق يخطىء كثيرا و قتادة مدلس وقد عنعن، وإرسال سعيد بن المسيب.

وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الترمذي (٥ : ٦٣٦) لكن في اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ومع ذلك قال الترمذي حديث حسن غريب.

وذكر ابن إسحاق أيضا مؤاخاة النبي ﷺ بينه وبين علي كما في سيرة ابن هشام (ص ٥٠٤) وأنكر ابن كثير في البداية والنهاية (٣ : ٢٢٧) صحة هذه المؤاخاة ثم عاد فأنكر صحة شيء مطلقا في هذا الباب (٧ : ٢٢٤).

ويأتي بمعناه برقم (١٠٥٥) أيضا باسناد منكر.

(١٠٢٠) هو في المسند (٦ : ٣٦٩) بهذا الاسناد مثله واسناده صحيح موسى بن عبدالله ويقال ابن عبدالرحمن الجهني أبو اسامة ويقال أبو عبدالله الكوفي ثقة وثقه يحي بن سعيد وابن سعد واحد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيره مات ١٤٤.

ابن سعد (٦ : ٣٥٣)، الجرح (٤ : ١ : ١٤٩)، التهذيب (١٠ : ٣٥٤).

(١٠٢١) اسناده صحيح وهو في المسند (١ : ١١٨) من زيادات عبدالله من طريق شريك عن أبي

(١) (ي): لا يوجد فيه «علي».

(٢) في المسند «فقال لها رفيقي أبو سهل بالسين.

(٣) (ي): ست وثمانين.

(٤) (ي): فما سمعت.

(٥) (ي): ليس نبي بعدي.

(٦) (ي): نشد على الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فقام... الخ.

أصحاب النبي ﷺ فشهدوا ان رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

(١٠٢٢) حدثنا عبدالله قال حدثني أبي قثنا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عمرا ذامر وزاد فيه ان رسول الله ﷺ قال اللهم وال من

جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من تراثنا الإسلامي
الكتاب الثامن والعشرون

كتاب
فضائل الصحابة

للإمام
أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
(١٦٤ - ٢٤١ هـ)

حققه وخرج احاديثه
وصي الله بن محمد عباس

الجزء الأول

(٢) (ي): قلت.

المُسْنَد

للإمام

أحمد بن محمد بن حنبل

١٦٤ - ٢٤١

شرحه وصنع فهارسه

حمزة أحمد الزين

الجزء الرابع عشر

من الحديث ١٧٨٤٥

إلى الحديث ١٩٥٧٤

دار الحديث

القاهرة

وجل، سمعت رسول الله ﷺ يقول «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، واغفر لنساء الأنصار، ولنساء أبناء الأنصار، ولنساء أبناء أبناء الأنصار».

١٩١٩٦ـ حدثنا أسود بن عامر ثنا إسرائيل عن عبدالأعلى قال: صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبر خمسا، فقام إليه أبو عيسى عبدالرحمن بن أبي ليلى، فأخذ بيده، فقال: نسيت؟ قال: لا ولكن صليت خلف أبي القاسم خليلي ﷺ، فكبر خمسا فلا أتركها أبدا.

١٩١٩٧ـ حدثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن أبي سلمان المؤذن قال: توفي أبو سريحة فصلى عليه زيد بن أرقم فكبر عليه أربعا وقال: كذا فعل رسول الله ﷺ.

١٩١٩٨ـ حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم ـ المعنى ـ، قالا: ثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس «أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا: نعم يا رسول الله، قال «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول: كذا وكذا قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له.

(١٩١٩٦) إسناده صحيح، سبق في ١٩١٦٨.

(١٩١٩٧) إسناده حسن، لأجل شريك، والحديث سبق في ١٩١٦٨.

(١٩١٩٨) إسناده صحيح، سبق في ١٩١٧٥ بنحوه دون أوله.

٥٣٧ – … بْدِ اللَّهِ عليه السلام

قَالَ: مَا أَ…

٥٣٨ – … مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

الْجَبَّارِ جَمِ… عْفَرٍ عليه السلام فِي

الْمَسْجِدِ الْ… صَاحِبَهُمْ، وَأَنْ

يُظْهِرَ اللَّهُ … صَاحِبَهُمْ، إِنَّ

أَصْحَابَهُمْ … لَا أَيَّاماً أَقْصَرَ

مِنْ سِنِينِهِمْ …

٥٣٩ – … بْدِ اللَّهِ عليه السلام

قَالَ: وُلْدُ ا… وَمَنْ تَحَصَّنَ

مِنْهُمْ أَنْزَلُو…

٥٤٠ – … مَنْ، جَمِيعاً،

عَنْ مُحَسِّنِ … قَالَ: بَيْنَا

رَسُولُ اللَّهِ … ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ،

خَالِدِ بْنِ سِنَ… كُلُ بَعْضُهُمْ،

وَكَانَتْ تَخْ… الَ: فَجَاءَتْ

فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَ… بِ وَهُمْ يَرَوْنَ

أَلَّا يَخْرُجَ أَ… خْرُجُ وَجَبِينِي

يَنْدَى، ثُمَّ … فُونِي، فَإِنَّهَا

سَتَجِيءُ عَانَ… ، فَلَمَّا مَاتَ

دَفَنُوهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، إِذْ جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا وَجَاءُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَلَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سُبَّةً عَلَيْكُمْ، فَاتْرُكُوهُ فَتَرَكُوهُ.

٥٤١ – عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا، وَخَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَتَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ وَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهِ مَا يَرْضَى أَنْ يُبَايِعُوهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ

وَشِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ؛ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُلْتُ: لَا أَدْرِي، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ سَالِمٌ، قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا، وَلَكِنْ تَدْرِي أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً مُتَوَكِّئاً عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ، صَعِدَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَلْ تَدْرِي مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ لَا وَلَقَدْ سَاءَتْنِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ذَاكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ إِبْلِيسَ وَرُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِيَّايَ لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْلِيسَ أَبَالِسَتُهُ وَمَرَدَةُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَمَعْصُومَةٌ، وَمَا لَكَ وَلَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ قَدْ أُعْلِمُوا إِمَامَهُمْ وَمَفْزَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ كَئِيباً حَزِيناً، وَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ مَا يَخْتَصِمُونَ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلَى مِنْبَرِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَيْخٍ مُشَمِّرٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَأَبَالِسَتَهُ فَيَنْخُرُ وَيَكْسَعُ وَيَقُولُ: كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَتَهُ وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

٥٤٢ – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْغَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ، فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، مَا ذَا دَهَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلاً إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ، فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً بِطَرَبٍ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ، وَهَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ. فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَنَصَبَ مِنْبَراً وَقَعَدَ فِي الْوَثْبَةِ وَجَمَعَ خَيْلَهُ وَرَجْلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اطْرَبُوا، لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ.

وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبإ: ٢٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ؛ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ.

٥٤٣ – مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ،

رواه أحمد، والترمذي.

٦٠٩٢ ـ (٦) وعن حُبْشِيِّ بنِ جُنادةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ». رواه الترمذي.

الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (**رواه أحمد والترمذي**) وفي الجامع رواه أحمد وابن ماجه عن البراء، وأحمد عن بريدة والترمذي والنسائي، والضياء عن زيد بن أرقم. ففي إسناد المصنف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد والترمذي مسامحة لا تخفى. وفي رواية لأحمد والنسائي والحاكم عن بريدة بلفظ: من كنت وليه فعلي وليه[1]، وروى المحاملي في أماليه عن ابن عباس. ولفظه: علي بن أبي طالب مولى من كن مولاه[2]. والحاصل أن هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عده متواتراً إذ في رواية أحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته، وسيأتي زيادة تحقيق في الفصل الثالث عند حديث البراء.

٦٠٩٢ ـ (**وعن حبشي**) بضم حاء وسكون موحدة فكسر فتشديد تحتية (**ابن جنادة**) بضم الجيم. قال المؤلف: رأى النبي ﷺ في حجة الوداع وله صحبة، عداده في أهل الكوفة روى عنه جماعة. (**قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني وأنا من علي**) مر معناه (**ولا يؤدي عني**) أي نبذ العهد (**إلا أنا وعلي**) كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي، فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في قوله: علي مني وأنا منه. قال التوربشتي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم أو من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم. فلما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث علياً كرم الله وجهه خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة، وفيها: ﴿**إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**﴾ [التوبة ـ ٢٨]. إلى غير ذلك من الأحكام. فقال قوله هذا تكريماً له بذلك. قلت: واعتذاراً لأبي بكر في مقامه هنالك ولذا قال الصديق لعلي حين لحقه من ورائه أمير أو مأمور فقال: بل مأمور. وفيه إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى على ذوي التحقيق. (**رواه الترمذي**) وكذا أحمد والنسائي وابن ماجه عن حبشي على ما في الجامع. ورواه أحمد عن أبي جنادة، فلعل أحمد له روايتان ولم يذكر المؤلف أبا جنادة في أسمائه.

---

(١) الجامع الصغير ٢/٥٤٢ الحديث رقم ٩٠٠٠. والحديث رقم ٩٠٠١.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢/٣٤٦. حديث رقم ٥٥٩٨.

الحديث رقم ٦٠٩٢: أخرجه الترمذي في السنن ٥/٥٩٣ حديث رقم ٣٧١٦. وابن ماجه ١/٤٤ حديث رقم ١١٩ وأحمد في المسند ٤/١٦٤.

